أخي الشاب

كيف تواجه الشهوة؟

محمد بن عبدالله الدويش



بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعـة الأولى

شـوال ١٤١١هـ

ِمن كاتب هذه السطور إلى :

كل شاب يعيش سن المراهقة وآلامها

كل شاب صالـح يسعى لإعفـاف نفسـه ويدرك خطورة الشهوة

كل شاب أطلق لشهوات نفسه العنان ويبحث عن المخرج

كل شاب غافل لَمّا يستفق بعد

كل أب وكل أم يدركان مسؤلية تربية الأبناء

كل أب وكل أم غافلينْ عما يدور في خواطر أولادهما

كل مُرَبٍّ وأستاذ يعنيه واقع شباب الأمة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :

فإني أحمد الله إليكم ولا مستحق للحمد غيره، وأثني عليه ولا أحق بالثناء سواه، وبعد:

فهــذه خواطــر سطرهــا أخ لكـم، **عاش سنّكم وأيـامكم**، وأدرك ما تعانون فيها من **صراع الشهوة**[1]

---

(١) الشهوة تعني كل ما تميل إليه النفس كالمال والجاه. . والمقصود هنا شهوة الفرج أو ما يسمى بالمصطلح المعاصر شهوة الجنس.

وحبائل الشيطان، وأتاح له عمله في ميدان التعليم سنوات فرصة الالتقاء بالشباب أمثالكم، ومعرفة بعض مشاكلهم وما يدور في بالهم.

إنه - مثلكم - يؤلمه واقع الأمة وشبابها بالأخص، إنكم أيها الشباب قد استوليتم على جزء من اهتماماته، وأحسَّ أن إعانتكم بعض واجباته.

فَأَحبَّ أن يسطر لكم في هذه الورقات القليلة بعض الخواطر لعلاج هذه المشلكة التي تعانون منها.

وهو يرجو منكم بعد قراءة ما كتب، ستر العيب، والدعاء الصالح بالغيب، بأن يرزقه الله الإخلاص في القول والعمل وأن يبارك هذا الجهد ويُثيبه عليه يوم القيامة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أخوكم/ محمد بن عبدالله الدويش

الرياض ١٤١١/٩/١٠هـ

كيف تضمن الجنة :

أخي الشاب حين تعف نفسك عن الحرام وتحفظ جوارحك ينطبق عليك وعد المعصوم ـ الذي لا ينطق عن الهوى ـ باستحقاق الجنة وضمانها. فهل لديك مطلب أغلى من الجنة؟ اسأل العالِم الذي يقضي وقته في العلم والتعليم. اسأل العابد الذي ينصب في عبادة ربه. اسأل المجاهد الذي يرخص نفسه في سبيل الله. اسأل الذي يضحِّي بنفسه لإحقاق الحق وإبطال الباطل. اسأل الداعية الذي يواصل سهر الليل بكدّ النهار، ويقيمه همُّ الدعوة ويقعده.

اسأل هؤلاء جميعاً لِمَ يصنعون ذلك؟ سيجيبونك بإجابة واحدة (**نريد الجنة**)، إنها مطلب السائرين إلى الله عز وجل مهما تنوعت بهم السبل، فبادر أخي الكريم بضمان جوارحك عن الحرام لتستحق هذا الوعد النبوي الصادق «**من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه، أضمن له الجنة**» رواه البخاري والترمذي[1].

---

(١) البخاري (٦٤٧٤) والترمذي (٢٤١٠).

أولا: مخاطر الانسياق وراء الشهوة

(١) هل تطيق ذلك؟

﴿والـذين لا يَدْعون مع الله إلـهًا آخر ولا يقتلون النفس التي حرّم الله إلا بالحق ولا يزنـون ومن يفعل ذلك يلقَ أثامًا * يضاعَف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مُهانًا﴾ فهل تطيق ذلك؟. عن سمرة بن جندب رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «رأيت الليلة رجلين أتيـاني فأخـرجاني إلى أرض مقدسة... فانطلقنا على مثل التّنور، فإذا فيه لَغط وأصوات. قال: فاطلعنا فيه فإذا فيه رجال ونساء عراة، وإذا هم يأتيهم لهب من أسفـل منهم، فإذا أتـاهم ذلك اللهب ضوضوا»... فسـأل عنهـم.. فقيـل «الـزنـاة والـزواني» رواه البخاري[1]. هذا بعض ما يتعرض له الزناة عند الله، ومن يعمل عمل قوم لوط فهو مثلهم إن لم يكن أشد، فهـل تطيق ذلـك.؟! وهـل تعـرض نفسـك لهذه

(١) البخاري (٣٨٦).

العقوبة؟. ولا تقل: إني لم أَصِل إلى الفواحش، فاعلم أن المقدمات (النظر، اللمس...) **هي أول خطوة في طريق الفاحشة**.

(٢) خطوة في طريق الهلاك

أخي الشاب: ألا تعلم أن الشيطان قد أقسم أمام الله عز وجل أن يسعى لإغوائك مهما وجد لذلك سبيلاً؟ **﴿قال فبما أغويتني لأقعدن لهم صراطك المستقيم * ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم ولا تجد أكثرهم شاكرين﴾ إنه يسعى بكل وسيلة لإغواء الشاب وإضلاله**، وهو يعلم أنه حين يوقع العبد في معصية ولو صغيرة، قد تقدم خطوة وقد أصبحت الجولة التي تليها أهون منها.

لقد أخبر الله عز وجل عن الذين فرّوا من الزحف في أُحد، وكيف أوقعهم الشيطان في هذه الكبيرة التي هي من الموبقات بسبب بعض ذنوبهم وقد غفر لهم **﴿إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان إنما استزلّهم الشيطان ببعض ما كسبوا﴾** إنه يسعى بكل وسيلة لإيقاعك في الصغيرة ثم يتدرج بك إلى الفواحش، ثم

يقول بعد ذلك: قد خسرتَ الدنيا والآخرة فتمتع بما تشاء من الشهوات، وخُض في الوحل. فيقطع عليك خط الرجعة.

(٣) احذر سوء الخاتمة

ثبت في الصحيحين من حديث ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**فوالذي نفسي بيده إن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يبقى بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها**»(١) ولذلك كان السلف يخشون سوء الخاتمة، بكى سفيان الثوري رضي الله عنه ليلة إلى الصباح فقيل له: أبكاؤك هذا على الذنوب؟ فأخذ تبنة من الأرض وقال: (**الذنوب أهون من هذه، إنما أبكي خوف الخاتمة**).

ألا تعلم يا أخي أن التعلق بالشهوات واستيلاءها على القلب من أكبر أسباب سوء الخاتمة؟ إنه ما من أحد إلا وفي خاطره همّ يجوس به يملك عليه مشاعره.

---

(١) البخاري (٣٢٠٨) مسلم (٢٦٤٣) وأبو داود (٤٧٠٨) والترمذي (٢١٣٨).

فهذا همّه الأصغر والأكبر الدينار والدرهم، وذاك همه الشهوات ومتعة النفس، لكن الآخر همّه هناك في الدار الآخرة، وإن فكّر في الدنيا ففي حال الأمة وفي تقصيره وذنوبه.

يروى أن رجلاً عشق شابًا واشتد كلفه به، وتمكن حبه من قلبه حتى وقع ألمًا به ولزم الفراش بسببه، وتمنّع ذلك الشخص عليه واشتد نِفاره عنه، فلم تزل الوسائط يمشون بينهما حتى وعده بأن يعوده فأخبره بذلك الناس ففرح واشتد فرحه وانجلى غمه، وجعل ينتظره للميعاد الذي ضرب له، فبينما هو كذلك إذ جاءه الساعي بينهما، فقال: إنه وصل معي بعض الطريق ورجع... فلما سمع البائس أُسقط في يده وعاد إلى أشد مما كان به، وبدت عليه علائم الموت فجعل يقول في تلك الحال:

أسلم ياراحة البال العليل
وياشفاء المدنف النحيل
رضاك أشهى إلى فؤادي
من رحمة الخالق الجليل

فقيل له: يا فلان اتق الله. فقال: قد كان، فما أن جاوز باب داره حتى سمع صيحة الموت.

وآخر كان واقفًا إزاء داره، فمرت به جارية لها منظر فقالت: أين الطريق إلى حمام منجاب؟ فقال: هذا حمام منجاب، فدخلت الدار ودخل وراءها، فلما علمت بالأمر أظهرت له البشرى والفرح وقالت: يصلح أن يكون معنا ما يطيب به عيشنا وتقرّ به عيوننا، فخرج وتركها في الدار ولم يغلقها، فأخذ ما يصلح ورجع فوجدها قد خرجت وذهبت، فهامَ الرجل وأكثر الذِّكر لها وجعل يمشي في الطريق وهو يقول:

يارب قائـلة يومًـا وقـد تعبـت
كيف الـطريق إلى حمّام منجـاب

فبينما هو يومًا يقول ذلك، أجابته جارية من طاق:

هلاّ جعلت سريعًـا إذ ظفرت بها
حرزاً على الدار أو قُفلاً على الباب

فازداد هيمانه بها، حتى حضرته الوفاة، فكان آخر كلامه من الدنيا هذا البيت، ولم ينطق بالشهادة.[1]

(١) انظر العاقبة ص ١٧١ وما بعدها.

أرأيت يا أخي ـ حماك الله ـ كيف تفعــل الشهـوة بصاحبها؟ إذًا فاحذر ـ حماك الله ـ من هذا المصير.

(٤) أي المحبتين تريد ؟

إن قلب العبد وعاء لا يخلو من محبوب يُرجى ويُخاف فواتـه، والضدّان لا يجتمعان، فإن امتلأ قلبك بحب الشهوات، فهل تظن أنه سيبقى مكان لمحبة الله ومحبة ما يحبه سبحانه؟

إنـه طريق واحـد، وخيار فرد فحدِّد مصيرك واختر أحد الطريقين، وإذا أردت محبة الله ولذة الإيمان فلن تحصل لك حتى تطهر قلبك من محبة ما يسخطه، وإن تعلقت بغير الله فأنى لك لذة الإيمان وحلاوة الطاعة.

فمن أي الأصناف أنت؟ وحدد مكانك بين هؤلاء وأيقن أن ما أهمّك في الدنيا سيحضرك حين موتك.

(٥) هل سمعت عن الأمراض الجنسية ؟

إن من سنة الله عز وجل معاقبة من عصاه في الدنيا قبل الآخرة، ولهذه المعصية عقوبة من نوع خاص.

عن عبـدالله بن عمـرو بن العاص رضي الله عنهما

قال: قال رسول الله ﷺ «يا معشر المهاجرين خصال خمس إذا أبتليتم بهن وأعوذ بالله أن تدركوهن: لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن مضت في أسلافهم الذين مضوا، ولم يُنقصوا المكيال والميزان إلا أُخذوا بالسنين وشدة المؤنة وجور السلطان، ولم يمنعوا زكاة أموالهم إلا مُنعوا القطر من السماء، ولولا البهائم لم يُمطروا، ولم ينقضوا عهد الله ورسوله إلا سلط الله عليهم عدوهم من غيرهم، فأخذوا بعض ما كان في أيديهم، وما لم تحكم أئمتهم بكتاب الله عز وجل ويتحرّوا فيما أنزل الله إلا جعل الله بأسهم بينهم»[1].

هل سمعت عن مرض الزهري، والسيلان؟ في إحصائية عام (١٩٧٧م) يبلغ المصابون بالزهري سنويًا ٥٠ ميلونًا. أما السيلان فخمسة أضعاف (٢٥٠) مليونًا سنويًا. وفي عام (١٩٨١م) بلغ عدد المصابين بمرض آخر هو الهربس التناسلي (٢٠) مليونًا في الولايات

(١) رواه ابن ماجة (٤٠١٩) وقال في الزوائد هذا حديث صالح للعمل به وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (١٠٦).

المتحدة وحدها.

وأخيرا ابتلى الله من عصاه بطاعون الإيدز الذي انتشر وينتشر بشكل رهيب (متوالية هندسية ١ـ ٣ـ ٤ـ ٩ـ ٢٧ـ ٨١ . . .) ففي عام (١٩٨١م) بلغ عدد المصابين به في الولايات المتحدة (٢٥٢) فردًا، وفي عام (٨٣) (٢٦٤٣)، وفي ١٩٨٥/٦/٣٠ (١٢٠٦٧) وفي ١٩٨٦/٢/٣ (١٧٠٠١). بقي أن تعلم أن ٧٣٪ من المصابين بهذا المرض هم من الذين يعملون عمل قوم لوط.

وهذا أحد المصابين به وهو السينمائي الأمريكي روك هدسون يقول: وهو على فراش الموت (أنا بانتظار القَدَر، إنه يدق بابي، أستمع إلى صوته من أعماقي، لم أكن أود أن أتعذب هكذا، ومن خلال هذا المرض الإيدز سرطان العصر، ورغم ابتسامات الكثيرين وتهنئتي بالتماثل للشفاء إلا أنني على موعد مع القدر، إنه يدق بابي اللحظات الأخيرة)[1].

(١) أنظر كتاب غضب الله تعالى يلاحق المتمردين على الفطرة لفؤاد سيد الرفاعي.

(٦) الجزاء من جنس العمل :

إنها قاعـدة شرعية، وسنة كونية لا تتخلف، أتظن يا أخي أن مَن يطلق العنـان لشهـوته، دون وازع أو ضابط، أتظنه يسلم من عقوبة الله؟ لا، فجزء يسير من عقـوبته أن تنطبق عليه هذه القاعدة. اسمع ما يقول الشافعي رحمه الله :

عفّـوا تعفّ نسـاؤكم في المحـرم
وتجـنـبـوا ما لا يليق بمـسـلم
إن الـزنـا دَيْن فإن أقـرضتـه
كان الـوفـا من أهـل بيتك فاعلم
من يَزنِ يُزنَ به ولـو بجـداره
إن كنـت يا هذا لبيبًـا فافـهـم

إذًا **أخي الشـاب**، من يتجـرأ على انتهـاك عِرض الآخرين معرض أن يرى ذلك في ابنته أو أخته.

ومن لا يبالي بمحارم الله قد تخونه زوجته ـ جنبني الله وإياك كل مكروه ـ.

فحافظ أخي على عِرضك، **واعلم أنك قد تجازى من جنس عملك فيقـع لأهلك ما أوقعتـه بالنـاس** ـ عوفيت من كل بلية وحُفظت من كل مكروه ـ.

ثانيا : الأسبـاب

(١) ضعف الإيمان

إن الإيمان بالله عز وجـل هو الضـمانة والوقاية من المعصية، وهـو الصخـرة التي تتحـطم عليهـا شهوات النفس الجـانحـة. فكلما ضعف إيمان العبد كان أكثر جرأة على محارم الله عز وجل. أتظن أن من يصل إلى منزلة أن يعبد الله كأنه يراه، يتجرأ على المعصية؟! وإن وقع فيها فهل يصرّ عليها؟.

إذًا فضعف الإيـمان من أعـظم أسباب الوقوع في أوحال الشهوة.

(٢) أعد النظر في صداقاتك

أخي الشاب استعرض أصدقاءك واحدًا بعد الآخر، فهل فيهم ممن قد تقول له يوم القيامة **﴿يا ويلتى ليتني لم أتخـذ فلانًا خليلاً * لقد أضلني عن الذِّكْر بعد إذ جاءني وكان الشيطان للإنسان خذولاً﴾**؟ وهل هم جميعًا ممن ترضى أن تُحشر معهم؟ فقـد قال نبيك وحبيبـك

ﷺ: «المرء مع مَن أحب»[1] ثم هل أنت راض عن دينهم جميعًا؟ فلا يخفاك قوله ﷺ: «**الرجل على دين خليله فلينظر أحدكم مَن يُخالل**»[2].

وأخيراً فمن أي الطائفتين هم؟ من باعة المسك أو نافخي الكير؟ فأنت تحفظ قوله ﷺ: «**مَثَل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير**»[3].

لئن كان الرفقاء والزملاء يؤثّرون على زملائهم بصورة أو أخرى، فتأثيرهم أكثر ما يبرز ـ في مرحلة الشباب ـ في جر صاحبهم إلى أوحال الشهوة. في تحقيق أجرته جريدة الأنباء الكويتية يقول الشاب (ن.م ١٧ عامًا) «وفي أول مرة شاهدت فيها هذه الأفلام كان منذ سنين، حين كنت في زيارة لأحد أصدقائي، وكان في غرفته فيلم فقام بتشغيل فيلم . . .)[4].

(١) البخاري (٦١٦٨) مسلم (٢٦٤٠).

(٢) الترمذي (٢٣٧٨).

(٣) البخاري (٥٥٣٤) ومسلم (٢٦٢٨).

(٤) جريدة الأنباء الكويتية ٨٧/٨/١٣

انظر العفة ومنهج الاستعفاف (٥٩).

ويقـول أحد العائدين لدار الملاحظة بالرياض بعد خروجـه منهـا **(إن سبب عودتي أني عدت إلى نفس الشلة، ونفس رفاق السوء، لأني إذا خرجت من الدار أجـدهم ينتـظروني ويدعونني إلى العودة إلى المشاكل السابقة، بعد أن حسّنوا لي القبيح وقبّحوا لي الحسن فأنسوني توبتي وعزمي على الاستقامة، فلذلك عدت إلى الدار بسبب هذه الشلة الفاسدة)**[1].

والجليس السيء ليس بالضرورة أن يكون من نزلاء السجون أو الدور الإصلاحية، كما يظن البعض، ولا يشترط أن يكون من المدخنين كما يتوهم البعض الآخر.

إن الجليس السيء هو كل من حسّن لك المعصية، أو قبّح لك الطاعة. وقد يكون ابن عمك أو قريبك، أو حتى شقيقك.

وأخـيراً إياك والتـدرج في ترك جليس السوء فحين تكتشفه اليوم فينبغي أن لا تراه غدًا، فمثل من يتدرج في ترك جليس السـوء مثل مَن اعتاد على طعام فاسد، وحـين اكتشف ذلك أصبح يأكل منه في اليوم وجبتين

(١) مجلة دار الملاحظة العدد الثالث ص ٥١.

بدل الثلاث تدرُّجًا في تركه. عفوًا فالمتدرج في ترك قرين السوء أعظم ضررًا وخطورة من المتدرج في ترك الطعام الفاسد، وتأمل في ذلك تدركه تمام الإدراك.

(٣) النظر سهم من سهام إبليس:

هل يسوغ يا أخي الشاب أن تطلق بصرك في الغادين والغاديات، وتسأل ما سبب تأجُّج هذه الشهوة؟ وهل يليق بمثلك أن يتأمل ما يُعرض في التلفاز من صور النساء، أو يتابع الأفلام الساقطة، أو يذهب للمكتبات يبحث عن المجلات الهابطة، أو أشرطة الغناء الماجنة؟ أتفعل ذلك ياأخي الشاب وما عهدناك إلا عاقلًا حصيفًا؟ أتفعل ذلك ثم تسأل عن السبب وتبحث عن العلاج ﴿**قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم إن الله خبير بما يصنعون * وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن..**﴾.

كل الحوادث مبداها من النظر
ومعظم النار من مستصغر الشرر
كم نظرة فتكتْ في قلب صاحبها

فتـك السهـام بلا قوس ولا وتـر

وها هو ابن القيم يخاطب أحد المعرضين:

مازلـت تتبـع نظرة في نظرة
في إثـر كل مليحـة ومـليـح
وتـظن ذاك دواء جرحك وهو في
التـحـقيق تجريـح على تجريـح
فذبحت طرفك باللحظات وبالبكا
فالقلب منـك ذبيـح أي ذبيـح

(٤) الفراغ والوحدة:

أخي الشـاب. أحـذِّرك ونفسي من سبب وبـاعث آخر. ألا وهو الفراغ والوحدة. إنك حين تبقى وحدك وتستسلم للخواطر والأفكار، يسعى الشيطان لإمساك الزمام، ويقودك للتفكير هناك، في الشهوة واللذة، ويبدأ الأمـر تفكـيرا ويتـطور، حتى يصبح همة، ثم عزيمة ثم . . . ! ولـو لم يأت في ذلك إلا وقوعك في العادة السرية التي من نتـائجها: الهم والحزن، وبلادة الذهن وفتور الهمـة وذهـاب المـروءة، والخجـل والإضرار بالـذاكرة والإضرار بالبصر، وتقوس الكتفين، وضعف الهضم،

وقد تؤدي للعجز عن أداء الوظيفة الزوجية إذا أكثر منها، وهي قبل ذلك كله مخالفة شرعية ينطبق عليها قوله تعالى ﴿**فأولئك هم العادون**﴾[1]

وقد تقول نهيتني عن صحبة الأشرار، وأمرتني بإعادة النظر في أصدقائي فاستجبت لك، فما بالك تنهاني عن الوحدة؟ فأقول: عفوًا فلست أريد إملالك، وانتظر لتجد الجواب عما قريب في فصل العلاج. إن شاء الله.

(٥) التفكير بالشهوة داء عضال

من رحمة الله وعدله أن لا يحاسب العبد على تفكيره وخواطره، حتى يتكلم أو يعمل. ويحلو للبعض من الشباب الاسترسال في التفكير بالشهوة، ويكون الأمر في بدايته «**أن يهوي الشاب من السماء أحب إليه من أن يصنع ما يدور في خاطره**» لكنه قد يسترسل معه حتى يفكر وهو في الصلاة!! ـ كما ذكر لي غير واحد من الشباب ـ وحين يطول التفكير على الشاب تتغلغل الشهوة حتى تملك عليه فؤاده، ويجتمع البركان الذي يبحث عن متنفس.

---

(١) للاستزادة انظر كتاب الاستقصاء لأدلة تحريم الاستمناء للغماري.

فإياك إياك والتفكير بالشهوة، واقطع وارده كلما طرق بابك، وانتقل بالتفكير إلى ما ينفعك دنيا وآخرة (**في مخلوقات الله، في عظمة الله، في اليوم الآخر، في واقع الأمة المؤلم...**).

ثالثا: العـلاج

(١) الإيمان صخرة تتهاوى أمامها الشهوات

إن الإيمان بالله عز وجل هو العاصم ـ بعد توفيق الله سبحانه ـ للعبد من مواقعة الحرام. أليس النبي ﷺ يقول «**لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن**»؟[١] إذًا فحين يَعمُر الإيمان قلبك، ويملأ فؤادك ومشاعرك فلن تتجرأ بإذن الله على محارمه، ولو وقعت مرة فسرعان ما ستفيق وأنت تتذكر قوله تعالى: ﴿**إن الذين اتقوا إذا مسّهم طائفٌ من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون**﴾.

فاحرص أخي ـ رعاك الله ـ على تعاهد بذرة الإيمان في قلبك فهي حين تنمو تثمر لك سعادة الدنيا والآخرة.

(٢) الوقاية قبل العلاج

أي الطريقين أسهل على نفسك وأي السبيلين تختار؟

---

(١) البخاري (٢٤٧٥) مسلم (٥٧) وأبو داود (٤٦٨٩) والترمذي (٢٦٢٧) والنسائي (٤٨٧٠).

آن تطلق العنان لنفسك وتفتح الأبواب على مصارعها، ثم تظل تدافع الشهوة وتصارعها.

أو أن تغلق الأبواب وتسدّ الذرائع؟ إن العاقل الحصيف والكيّس الفطن يختار غلق الباب وسدّ الذريعة. بل إنه المنهج الشرعي... فهل من العقل واتباع الشرع أن تطلق النظر فيما حرّم الله عز وجل ثم تشتكي من الشهوة واستيلائها على قلبك؟. وهل يليق بك أن تتصفح المجلات الهابطة أو تتابع الأفلام الساقطة ثم تسأل أين طريق العفة؟! وهل تريد النجاة وأنت تسمع أغاني الحب والغرام الساقطة؟!

أخي الشاب... إن أردت النجاة فاختصر الطريق من أوله، وأغلق الباب الذي تأتيك منه الريح، وأنت أعلم بنفسك، فأي طريق (زميل، كتاب، مجلة، شريط...). يدعوك للمعصية فقُل له: هذا فراق بيني وبينك.

(٣) وصفة نبوية ناجعة:

أخي الشاب، ألا تعلم أن نبيك ﷺ قد أعطى كل ذي حق حقه، ونصح لكل الأمة. أتراه يترك هذا الأمر

دون توجيه أو بيان؟

حاشا لله بأبي وأمي ما ترك خيراً إلا دل عليه ولا شرًا إلا حذر منه، ففيما رواه الشيخان عن ابن مسعود رضي الله عنه يقول رسول الله ﷺ «**يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج... ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء**»[1]. يا لها من وصفة ناجعة من طبيب القلوب والأبدان.

ففكِّر جادًا أخي الشاب بالزواج، ولا تخش الفقر فالله يعدك؛ ومَن أصدق وعدًا منه ﴿**وأنكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله**﴾.

وأستأذنك أخي الشاب لأهمس في أُذن والدك وأقول له: اتق الله في ابنك، واعلم أن خير ما تُقدِّم له الزوجة الصالحة، وأنك لست ولا هو الموكل برزقه فقد تكفل الله بذلك، ونحن نريد منك أن تحث ابنك على الزواج لا أن تكون عقبة في طريقه.

---

(١) رواه البخاري (١٩٠٥) ومسلم (١٤٠٠) وأبو داود (٢٠٤٦) والترمذي (١٠٨١) والنسائي (٢٢٣٩).

آخي الشاب قد لا تطيق الزواج، فأمامك حل آخر إنه الصيام، فَلِمَ لا تفكر أن تصوم ثلاثة أيام من كل شهر، أو يومي الأثنين والخميس؟ ألا تعلم يا أخي أن **الصيام جُنّة ووقاية من النار** «**الصيام جُنّة من النار**»[1] وهو فوق ذلك طريق لمضاعفة الجزاء «**كل عمل ابن آدم له الحسنة بعشر أمثالها إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به**»[2]، وطريق لتحقيق التقوى ﴿**كُتب عليكم الصيام كما كُتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون**﴾.

أخي الشاب هل جربت الصيام لله؟ هل عطشت يومًا في سبيل الله والناس يتمتعون بالماء البارد؟ إن لم تكن جرَّبت ذلك فجربه.

إن الصوم مع ما فيه من الوقاية من الانسياق وراء الشهوة، ومن الأجر العظيم عند الله؛ مع ذلك كله إنه يربي في الإنسان قوة الإرادة والصبر والتحمل، والاستعلاء على رغبات النفس وملذاتها. فبادر وفقني الله وإياك لذلك.

(١) رواه النسائي (٢٢٣٤) وأصله في الصحيحين.

(٢) رواه البخاري (١٩٠٤) ومسلم (١١٥١) وأبو داود (٢٣٦٣) والترمذي (٧٦٤) والنسائي (٢٢١٦).

(٤) إياك والصغائر

قد تدعوك نفسك للتساهل ببعض الصغائر (**النظر، المقدمات...**) ولاشك أن الصغائر ليست كالفواحش الكبيرة، لكن:

أ - الصغائر يحتقرها المرء وحين يجتمع بعضها على العبد تهلكه، يقول ﷺ لعائشة «**إياك ومحقرات الأعمال فإن لها من الله طالبًا**»[١] ويقول «**إياكم ومحقرات الذنوب فإنما مثل ما تحقرون من أعمالكم كمثل قوم نزلوا بطن واد، فجاء ذا بعود وذا بعود، حتى أشعلوا نارهم وطبخوا عشاءهم**»[٢] هاهو ابن المعتز يخاطبك:

خلِّ الذنوب صغيرها وكبيرها ذاك التقى

واصنع كماشٍ فوق أرض الشوك يحذر ما يرى

لا تحقرن صغيرة إن الجبال من الحصى

---

(١) رواه ابن ماجة (٤٢٤٣) وقال في الزوائد إسناده صحيح رجاله ثقات.

(٢) رواه أحمد (٥/ ٢٣١) وحسن إسناده الحافظ في الفتح (١١/ ٣٢٩).

الا ترى الجبل العظيم الشامخ؟ إنه يتكون من حجارة صغيرة بعضها فوق بعض، وأنت كذلك حين تتهاون بالصغائر تجتمع عليك حتى يعلو بعضها بعضًا وينوء بها كاهلك **﴿ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تُظلَم نفس شيئًا وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين﴾**.

ب ـ **لا تنسَ أنك** في معركة دائمة مع عدو لدود يدعوك للهلاك من كل سبيل، ويسلك لإغوائك كل مَسلك. إنه القائل **﴿ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم ولا تجد أكثرهم شاكرين﴾** ولا يخفى عليك أن وقوعك في المعصية يعني ضعف إيمانك الذي يمثل الحصانة ضد هذا العدو اللدود.

وبصورة أوضح فكلما تساهلت في المعصية ضعفت أمام عدوك وتسلط عليك **﴿إنه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون * إنما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون﴾**.

فأنت يا أخي حين تتساهل بالمعصية تُفرح هذا العدو

الحاقد، وتمده بالسلاح الذي يقاتلك به.

ج - إن وقوعك في المعصية الصغيرة وتساهلك بها، يزيل استقباح المعصية من قلبك فتعتاد عليها، حتى تقع فيما هو أكبر منها.

ألم تعلم أن عدوك قد أوقع بعض أصحاب النبي ﷺ في الفرار من الزحف بسبب بعض ما كسبوا ﴿**إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان إنما استزلّهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم إن الله غفور رحيم**﴾.

أولئك قوم عفا الله عنهم أما نحن فلا ندري ما الله فاعل بنا، نسأل الله أن يعاملنا بعفوه.

فاعلم يا أُخيّ أن النظر، والمقدمات طريق سهل للفاحشة - وإن طال - والفاحشة طريق للارتكاس في أوحال المعصية وزوال استقباحها من القلب.

(٥) رقابة صارمة

هل تستطيع يومًا من الأيام أن تقارف معصية دون أن تستخدم جوارحك؟ وقد تسألني: لِمَ هذا السؤال؟ وما شأن الجوارح؟ فأقول لك ألا تعلم أن هذه الجوارح

وهذه الفتوة والنشاط نعمة من الله عز وجل عليك؟ فهل من شكر نعمة الله أن تصرف هذه النعمة في المعصية والتمرد على أوامر الله عز وجل؟!!. ثمت أمر آخر جدير بك أن تتفطن له، اقرأ معي هذه الآية: ﴿**حتى إذا ما جاءُوها شهد عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون * وقالوا لجلودهم لمَ شهدتم علينا قالوا أَنْطَقَنا الله الذي أنطق كل شيء وهو خلقكم أول مرة وإليه ترجعون**﴾ إنه مشهد رهيب وموقف عصيب يوم تنطق هذه الجوارح التي هي أول ما يتمتع بلذة المعصية، يوم تنطق على المرء بما كان يعمل.

ضحك النبي ﷺ فسئل عن ذلك فقال «**عجبت من مجادلة العبد ربه يوم القيامة، يقول: أيْ رب أليس وعدتني أن لا تظلمني؟ فيقول الله تبارك وتعالى: أوليس كفى بي شهيدًا وبالملائكة الكرام الكاتبين؟ قال: فيردد هذا الكلام مرارًا، قال: فيختم على فيه وتتكلم أركانه بما كان يعمل، فيقول بُعدًا لكُنّ وسحقًا، عنكنّ كنت أناضل**»[1].

(١) رواه مسلم (٢٩٦٩).

فتذكر أخيّ - حينما تدعوك نفسك لمعصية صغيرة أو كبيرة - أن هذه الجوارح التي ستتمتع بهذه المعصية هي أول شاهد عليك يوم القيامة أمام الله الذي لا تخفى عليه خافيه. فهـل تستـطيع أن تفعـل المعصية دون جوارحـك؟ ﴿ومـا كنتم تستـترون أن يشهـد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم أن الله لا يعلم كثيراً مما تعملون﴾.

(٦) هل تستطيع الخلوة ؟

حينـما تغلق البـاب على نفسـك، ولا يراك أحد، وتتحرك كوامن الشهوة في نفسك تبحث لها عن متنفس فتذكر أن الله عز وجل يراك، ويعلم ما في نفسك قبل أن تتحـرك بذلك جوارحك ﴿الله يعلم ما تحمل كل أنثى ومـا تغيض الأرحـام ومـا تزداد وكل شيء عنده بمقدار * عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال * سواء منكم من أسرَّ القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار﴾ فلو استحضرت هذه الحقيقة لما تجرأت على المعصية.

وإذا خلوت بريبــة في غفــلة
والــنفس داعية إلى العـصيان
فاستحى من نظر الإلــه وقـل لها
إن الــذي خلق الــظلام يراني

(٧) لا تعد عيناك عنهم

لعلك يا أخي، تَذْكـر أنّـا اتفقنا عند الحديث عن الأسباب على أن الجليس السيء من أكبر أسباب الوقوع في أوحـال الشهوات، واتفقنا على المبادرة بالتخلي عنه دون تردد. ونهيتك أيضًا عن الوحدة. وأظنك تسألني بعد ذلك: ماذا أصنع وما الحل؟ إنه سؤال يستحق أن يُطرح، ولك علي أن لا أهمله. فأقول: يا أخي أمامك البديل الذي هو خير مما دعوتك لتركه بل لا يقارن.

إنهم الجلسـاء الأخيار، الصالحون. ستجد عندهم الابتسامة الصادقة، والمرح والترويح عن النفس في غير ما يسخط الله، وإذا كنت تسمـع عن حسن الخلق، الإيثـار، التقـدير، الصبر، الكرم. فسوف تراها واقعًا عند هؤلاء. فهل بعد ذلك تتردد في صحبتهم؟ لا فالأمر لا ينتهي هنا.

لقد قال الله لنبيه - وهو خير الناس وأعبدهم لله - «**واصْبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم**» وقد روى البخاري أنه ﷺ أجود الناس بالخير، وكان **أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل**، فهاهو بأبي وأمي استفاد من لقاء الجليس الصالح وهو جبريل، فكيف بي وإياك؟ والأمر لا ينتهي هنا.

إنك حين تصاحب هؤلاء وتصطفيهم، وتدعوك نفسك للمعصية وأنت وحدك تتذكرهم وتستحي أن تجالسهم وأنت كذلك. بل ولو أصبت لَمَمًا فحين تلقاهم تؤنبك نفسك أيّما تأنيب، كيف تفعل ما تفعل وأينك من هؤلاء؟ وأيضا فالأمر لا يقف هنا.

فهناك في يوم **الفزع الأكبر**، يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه، وتتقطع الأواصر وتتمزق علائق الدنيا. ﴿**ويوم يَعَضُّ الظالم على يديه يقول ياليتني اتخذت مع الرسول سبيلاً * يا ويلتى ليتني لم أتخذ فلانًا خليلاً**﴾. ﴿**إذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب**﴾ أما أنت فحين تصاحب الأخيار تكون

ممن قال الله عنهم ﴿**الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين**﴾ وممن قال ﷺ فيهم «**سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله.. ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه**»[1].

(٨) الدعاء سلاح المؤمن

إنه سلاح لا يخون في النوائب، يدَّخره العبد لوقت الشدة والكَرب ﴿**وقال ربكم ادعوني استجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين**﴾ أما المضطر فله شأن آخر، فهو أحرى بالإجابة ﴿**أمَّن يجيب المضطرَّ إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض**﴾ وهاك وعده صلى الله عليه وسلم فأنت تثق فيه تمام الثقة، وما عهدناك يخالجك الشك فيما قاله صلى الله عليه وسلم، فأصغ سمعك إليه وهو يقول «**ما على الأرض مسلم يدعو الله بدعوة إلا آتاه الله إياها أو صرف عنه من السوء مثلها**»[2]

---

(١) رواه البخاري (١٤٢٣) ومسلم (١٠٣١) والترمذي (٢٣٩٢) والنسائي (٥٣٨٠).

(٢) رواه أحمد (٥/٣٢٩) والترمذي (٣٥٦٨) وصححه.

أوليس لك في أنبياء الله قدوة حسنة؟

هاهو يوسف عليه السلام تواجهه الفتنة وهو في سن الشباب، فيرفع كف الضراعة لمولاه ﴿**قال ربِّ السجنُ أحب إلي مما يدعونني إليه وإلا تصرف عني كيدهن أصبُ إليهن وأكنْ من الجاهلين**﴾ فماذا كانت النتيجة؟ اقرأ معي الآية التي تليها ﴿**فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن إنه هو السميع العليم**﴾ فهل جربت الدعاء يا أخي؟ وهل رفعت يومًا كفّ الضراعة إلى الله، أن يحميك من الرذيلة ويصرف عنك السوء والفحشاء؟ **فأخلص أخيّ الدعاء إلى الله بقلب خاشع متضرع، ولا تستعجل النتائج.**

(٩) هل سمعت بنساء الجنة ؟

أعد الله في الجنة لمن أطاعة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، ومن هذا النعيم نساء الجنة. وأنّى لبشر مهما أوتي من البلاغة أن يصف هذا النعيم، ﴿**إنا أنشأناهن إنشاءً فجعلناهن أبكارا * عُرُبًا أترابًا لأصحاب اليمين**﴾ ﴿**فيهن قاصرات الطَّرف لم يَطمثْهن إنس قبلهم ولا جان * فبأي ألاء ربكما**

تكذبان * كأنهن الياقوت والمرجان﴾. عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**لغدوة في سبيل الله أو رَوْحة خير من الدنيا وما فيها، ولقاب قوس أحدكم في الجنة خير من الدنيا وما فيها، ولو اطلعت امرأة من نساء أهل الجنة إلى الأرض لملأت ما بينهما ريحًا، ولنصيفها على رأسها خير من الدنيا وما فيها**»[1]. وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال «**أول زمرة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر، والتي تليها على أضوأ كوكب دريّ في السماء، ولكل امريء منهم زوجتان اثنتان يُرى مخ سوقهما من وراء اللحم، وما في الجنة أعزب**»[2].

وعن سعيد بن عامر بن خريم رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول «**لو أن امرأة من نساء أهل الجنة أشرفت لملأت الأرض ريح مسك، ولأذهبت ضوء الشمس والقمر**» رواه الطبراني.

فقارن أخي بين هذا النعيم المقيم الذي لا يزول ولا

---

(١) البخاري (٢٧٩٦).

(٢) البخاري (٣٢٤٥) ومسلم (٢٨٣٤).

يحول، وبين اللذة العاجلة التي تعقبها الحسرات الطويلة. إنك حين تحبس نفسك عن الشهوات العاجلة تتمتع بهذا النعيم الخالد فتذكّر ذلك النعيم المقيم. وقارن بين الأمرين ولا أشك أنك تملك عقلًا راجحًا يدعوك لاختيار خير الطريقين وأفضل السبيلين.

(١٠) ألا تحب أن تكون من هؤلاء؟

هل قرأت قول الله تعالى ﴿**قد أفلح المؤمنون * الذين هم في صلاتهم خاشعون * والذين هم عن اللغو معرضون * والذين هم للزكاة فاعلون * والذين هم لفروجهم حافظون * إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين...**﴾ إلى قوله ﴿**أولئك هم الوارثون * الذين يَرِثون الفردوس هم فيها خالدون**﴾ ألا تحب أن تكونَ من هؤلاء؟ فبادرْ بالاتصاف بصفاتهم. ومنها حفظ الفرج عما حرم الله.

وإليك نموذج آخر: إنه شاب عاش عزبًا بعيدًا عن أهله، في بيت غير محافظ، وعند امرأة تملك المنصب والجمال، فدعته لنفسها، ولا يراهما أحد، وهددته إن لم

يستجب. ومع ذلك قال **﴿معاذ الله إنه ربي أحسن مثواي إنه لا يفلح الظالمون﴾**. أعرفته؟ لست أشك في ذلك. إذًا ألا تحب أن تتأسى بهذا النبي الصالح وتتخذه قدوة؟

وهناك نموذج ثالث قد ينطبق عليك ففي يوم القيامة حين تدنو الشمس من الخلائق وتكون منهم على قدر ميل ويبلغ العرق على قدر أعمالهم، هناك في ذلك الموقف من الذين يظلهم الله في ظله **«شاب نشأ في طاعة الله»** وأنت أخي الشاب قد تكون واحدا من هؤلاء حين تحفظ حدود الله وأوامره.

إلى كل أب وأستاذ وكل أم:

لعل بُعد عهدكم بسن الشباب قد أنساكم بعض ما يعانونه من كيد الشيطان في هذا الباب، ولعل ما سبق أشعركم بخطورة الأمر على أبنائكم، تذكروا - حفظني الله وإياكم - ومثلي لا يُذَكِّركم - قوله ﷺ «**كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته فالرجل راعٍ في أهل بيته ومسؤول عن رعيته...**»[1]. وقبل ذلك قوله تعالى: ﴿**يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارًا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يُؤمرون**﴾.

في تحقيق أجرته جريدة الأنباء الكويتية يقول أحد المصابين بداء التدخين (**إن أولياء أمورنا هم المسؤولون بالدرجة الأولى، فأنا لم أرَ والدي يسألني أين أذهب ومع أي شخص أمشي**).

ويُحمِّل أحد العائدين إلى دار الملاحظة بالرياض بعد

(1) رواه البخاري (٧١٣٨) ومسلم (١٨٢٩) والترمذي (١٧٠٥) وأبو داود (٢٩٢٨).

خروجه منها، يُحمِّل والده مسؤولية ذلك ويقول (أبي لا يهتم بأدائي لفروضي الدينية من صلاة وأمر بالمعروف ونهي عن المنكر. فوالدي لو قام بتنشئتي تنشئة إسلامية خالصة تجعل لديَّ درعًا واقيًا أمام الشيطان وانحرافاته... فلهذا السبب ضعف لدي الوازع الديني وكنت عُرضة للانحراف مرة أخرى وعدت للدار مرة أخرى)[1].

وأستأذنكم في أن أقترح عليكم:

١ ـ اتفقنا أن الإيمان هو الحصانة والحماية من المعصية فاحرصوا ـ وفقني الله وإياكم ـ على غرسه في قلوب أبنائكم. وتربيتهم على محبة الله ورسوله.

٢ ـ واتفقنا على ضرورة سد الذرائع. فاتخذوا ـ حفظكم الله ـ قرارًا حاسمًا بشأن أجهزة الفيديو والتلفاز والمجلات الساقطة.

٣ ـ إن مما يجده الشاب عند قُرَناء السوء ـ وللأسف ـ الطلاقة والمرح والبشاشة فحوّلوا جو البيت إلى علاقة أخوية لا عسكرية، واصرفوا جزءًا من

(١) مجلة دار الملاحظة العدد الثالث ص ٥١-٥٢.

الابتسامات التي تَلْقَوْن بها أصدقاءكم إلى أبنائكم، ووفروا شطرًا من المرح والدعابة التي تسود أجواءكم مع الزملاء، إلى فلذات أكبادكم.

٤ ـ أخي الأب.. أخي الأستاذ.. أختي الأم. اتظنون أنه لو عانى ابنكم من مشكلة، أو عقبة خاصة في هذا الأمر، أنه سيفتح صدره لكم ويعرض ما عنده عليكم؟. فلِمَ لا تسعون لكسر هذا الحاجز وتعويد أبنائكم على **المصارحة**؟

٥ ـ إياك.. إياك والثقة العمياء. عفوًا لست أدعوك لسوء الظن، لكن يجب أن تعلم أنك آخر من يود ابنك أن يعلم عن حاله إن كانت سيئة وسيخفي عليك الأمر ويتصنع أمامك.

٦ ـ لعلك لم تنس أنّا قد أوصينا ابنك **بالرفقة الصالحة** فأعنْه أنت على ذلك، وسهل له الأمر وابحث عن هؤلاء، واعلم أنه إن لم يصحبهم فسيصحب الطرف الآخر، فاختر لابنك ما تراه مناسبًا.

٧ ـ لو اكتشفت أن ابنك قد وقع في شيء من ذلك فإياك والتسرع والاندفاع، فالأمر مع خطورته يتطلب

حلًّا مدروسًا قبل أن يضيع ابنك.

ولا تظن أن التأنيب والضرب سيحِلّ لك نتائج إهمالك له سنوات طويلة. ولعل من خير من يعينك على ذلك أحد أساتذته الذين تثق بهم، أو إمام المسجد وأمثال هؤلاء، فما من حرج أن تعرض عليهم ما عندك وتطلب رأيهم وعونهم.

٨ ـ وأما إن كان ابنك أو ابنتك قد قارب سن الزواج، فما الذي يمنعك من إعانته على تطبيق الوصية النبوية **«يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج . . »**؟

أخي الأب . . أخي الأستاذ . . أختي الأم. أعِد قراءة ما سبق مرة أخرى ـ غير مأمور ـ وتمعن فيه ـ أعاننا الله وإياك على تحمل الأمانة ـ .

إخواني الأباء، أحبابي الشباب، هذا ما أحببت أن أضعه بين أيديكم، إنه جهد المُقِل وبعض ما يجب تجاهكم، أرجو أن أكون قد قدمت لكم ما يفيدكم، ولا ترددوا في الكتابة إلي بملاحظاتكم واستدراكاتكم، لتلافي ذلك في الطبعات القادمة. إن شاء الله.

ولا أنسى أن أخص بالشكر إخواني الذين اطلعوا على مسوّدة الكتاب وأبدوا لي ما استفدت منه.

وفقنا الله وإياكم. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

محمد بن عبدالله الدويش

ص.ب ٥٢٩٦٠ الرياض ١١٥٧٣

الفهرس

إصدارات دار الوطن للنشر

صدر حديثاً:

* المجموع الثمين من فتاوى فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين
الجزء الثاني جمع وترتيب/ فهد السليمان — ١٢ ر.س
* رؤية إسلامية / محمد قطب — ١٥ ر.س
* المنتقى من فتاوى فضيلة الشيخ صالح ابن الفوزان
جمع وترتيب/ عادل الفريدان — ٩ ر.س
* جزيرة الاسلام/ الشيخ سلمان العودة — ٣ ر.س
* جلسة على الرصيف/ الشيخ سلمان العودة — ٣ ر.س
* لحوم العلماء مسمومة/ د. ناصر العمر — ٣ ر.س
* احفظ الله يحفظك/ عائض القرني — ٣ ر.س
* الولاء والعداء في علاقة المسلم بغير المسلم /
د. عبدالله بن إبراهيم الطريقي — ٣ ر.س
* خطب في الطهارة والصلاة / فضيلة الشيخ/ محمد العثيمين — ٤ ر.س
* إليك أخي المسلم/ وليد العثمان — ٢ ر.س
* علماؤنا ودعاتنا/ عبدالرحمن الجامع — ٢ ر.س
* تنبيه الحفاظ/ محمد المسند — ر.س
* القران والحضارة المعاصرة/ د. محمد الراوي — ٢ ر.س

* **العلمانيـة** / محمد شاكر الشريف ٢ ر.س
* **من أخلاق الداعية**/ سلمان بن فهد العودة ٣ ر.س
* **وسائل الثبات على دين الله**/ محمد صالح المنجد ٢ ر.س
* **قـل هـذه سبيلي**/ عائض القرني ٣ ر.س
* **نظرات وتعقيبات على ما في كتاب السلفية من الهفوات**/ الشيخ صالح الفوزان ٣ ر.س
* **أهداف الجهاد وغايته**/ د. علي بن نفيع العلياني ٣ ر.س
* **فضل الجهاد والمجاهدين** / سماحة الشيخ عبدالعزيز ابن باز ٢ ر.س
* **من قصص الشهداء العرب في أفغانستان**/ عادل بن علي الشدي ٤ ر.س

رسائل ودراسات في منهج أهل السنة

* **مفهوم أهل السنة والجماعة**/ د. ناصر العقل ٤ ر.س
* **التبـرك المشروع والتبرك الممنوع**/ د. علي العلياني ٤ ر.س
* **التمائم في ميزان العقيدة**/ د. علي العلياني ٣ ر.س
* **الرقـــى**/ د. علي العلياني ٤ ر.س

كتب الصيام والزكاة

* **خطب الصيام والزكاة**/ الشيخ محمد العثيمين ٣ ر.س
* **كيف نعيش رمضان؟**/ عبدالله الصالح ٢ ر.س
* **ثلاثون درسا للصائمين**/ عائض القرني ٦ ر.س
* **رسالة رمضـان**/ عبدالله الجارالله ٤ ر.س
* **كيف تزكي أموالك؟**/ د. عبدالله الطيار ٣ ر.س

سلسلة رسائل إلى مربية الأجيال:

1) **قضية تحرير المرأة** / *محمد قطب* ٣ ر.س
2) **رسالة في الدماء الطبيعية للنساء** / *الشيخ محمد العثيمين* ٢ ر.س
3) **الصوفية: عقيدة وأهداف** / *ليلى بنت عبدالله* ٢ ر.س
4) **غصون زهرة** / *عبدالعزيز المقبل* ١ ر.س
5) **الرسائل والفتاوى النسائية** / *لسماحة الشيخ عبدالعزيز ابن باز* ٣ ر.س
6) **فتياتنا بين التغريب والعفاف**/ *د. ناصر العمر* ٣ ر.س
7) **صيحة تحذير وصرخة نذير**/ *محمد إسماعيل* ١ ر.س

توزيع مؤسسة الجريسي

الرياض ت ٤٠٢٢٥٦٤ ـ جـدة ت ٦٨٢٦١٠٥
الدمام ت ٨٢٧١٨١١ ـ المدينة ت ٨٣٨٠٥٢٩
القصيم ت ٣٦٤٤٣٦٦ ـ ابها ت ٢٢٢٠٤٨٥

فسح وزارة الاعلام رقم ٦٤٠٠/م وتاريخ ١٠/١٠/١٤١١هـ

الصف التصويري والإخراج الفرقان ٤٧٦٧٧٠٧/٤٧٦٢٠٦٨

مطبعة سفير تلفون ٤٩٨٠٧٨٠ – ٤٩٨٠٧٧٦ * الرياض



أكثر من ٧٠ إصدارًا

قدمتها دار الوطن

للقارئ الكريم

من آخرها

رسائل توجيهية للشباب

صدر منها :

* جلسة على الرصيف / الشيخ سلمان العودة ٣ ر.س
* إليك .. أخي المسلم / وليد العثمان ٢ ر.س
* شباب عادو إلى الله / عائض القرني ٢ ر.س
* الهاربون من جحيم المخدرات / خالد الرشيد ٢ ر.س
* العائدون إلى الله . الجزء الثاني . / محمد المسند ٣ ر.س

رسائل للأسرة المسلمة

صدر منها :

* مقومات السعادة الزوجية / د. ناصر العمر ٣ ر.س
* الزواج / الشيخ محمد العثيمين ٢ ر.س
* فتاوى المرأة / محمد المسند ٥ ر.س

[illegible]